@ 151 @ الإخلاص . والتي تعدل ثلث القرآن لاختصاصها بحق ا تعالى في ذاته وصفاته من الوحدانية والصمدية ، ونفي الولادة والولد ، ونفي الكفء ، وكلها صفات انفراد سبحانه . .

وقد جاء فيها النص الصريح بعدم الولادة ، وأنه سبحانه وتعالى لم يلد ولم يولد ، فهي أخص من تلك ، وهذا من المسلمات عند المسلمين جميعاً بدون شك ولا نزاع ولم يؤثر فيها أي خلاف . .

ولكن غير المسلمين لم يسلموا بذلك ، فاليهود قالوا : عزيز ابن ا ، والنصارى قالوا : المسيح ابن ا ، والمشركون قالوا : الملائكة بنات ا . .

فاتفقوا على ادعاء الولد للّه ، ولم يدع أحد أنه سبحانه مولود . .

وقد جاءت النصوص الصريحة في نفي الولد عن ا سبحانه وتعالى ، إلا أن مجرد النص الذي لم يؤمن به الخصم لا يكفي لإقناعه ، وفي هذه السورة وهي المختصة بصفات ا ، لم يأت التنويه فيها عن المانع من اتخاذ ا للولد ، ومن كونه سبحانه لم يولد . .

ولما كان بيان المانع أو الموجب من منهج هذا الكتاب ، إذا كان يوجد للحكم موجب أو مانع ولم تتقدم الإشارة إلى ذلك ، فيما تقدم من كلام الشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه مع أنه رحمه اللّه ، قد تكلم على آيات الأسماء والصفات جملة وتفصيلاً ، بما يكفي ويشفي . .

ولكن جاء في القرآن الكريم ذكر ادعاء الولد للّه ، سبحانه وتعالى عن ذلك علواً كبيراً . .

وجاء الرد من ا تعالى مع بيان المانع مفصلاً مع الإشعار بالدليل العقلي ، ولذا لزم التنويه عليه ، وذلك في قوله تعالى : { وَقَالُواْ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَل لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ كُلٌّ لَّهُ قَانِتُونَ * بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالاٌّ رْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ } . .

فهذا نص صريح فيما قالوه : { اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا } .